بما قدمت ايديهم فان الانسان كفور لما ذكر تعالى ما يكون يوم القيمة
من الاهوال والامور العظام الهائلة حذر منه وامر بالاستعداد له فقال استجيبوا لربكم
من قبل ان ياتي يوم لا مرد له من الله اي اذا امر بكونه فانه كلمح البصر يكون وليس له دافع ولا مانع
وقوله ما لكم من ملجإ يومئذ وما لكم من نكير اي ليس لكم حصن تتحصنون فيه ولا مكان
يستركم تتنكرون فيه فتغيبون عن بصره تعالى بل هو محيط بكم بعلمه وبصره وقدرته فلا
ملجأ منه الا اليه يقول الانسان يومئذ اين المفر كلا لا وزر الى ربك يومئذ المستقر **وقوله**
فان اعرضوا يعني المشركين فما ارسلناك عليهم حفيظا اي لست عليهم بمصيطر وقال تعالى
ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء وقال تعالى فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب
وقال هٰهنا ان عليك الا البلاغ اي انما كلفناك ان تبلغهم رسالة الله اليهم **ثم قال**
وانا اذا اذقنا الانسان منا رحمة فرح بها اي اذا اصابه رخاء ونعمة فرح بذلك وان تصبهم
سيئة اي جدب ونقمة وبلاء وشدة فان الانسان كفور اي يجحد ما تقدم من النعم لا يعرف
الا الساعة الراهنة فان اصابته نعمة اشر وبطر وان اصابته محنة يئس وقنط كما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم للنساء يا معشر النساء تصدقن فاني رايتكن اكثر اهل النار فقالت
امراة ولم يا رسول الله قال لانكن تكثرن الشكاية وتكفرن العشير ولو احسنت الى احداهن
الدهر ثم تركت يوما قالت ما رايت منك خيرا قط وهذا حال اكثر الناس الا من هداه الله
والهمه الرشد وكان من الذين امنوا وعملوا الصالحات فالمومن كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اصابته سراء شكر وكان خيرا له وان اصابته ضراء صبر كان خيرا له وليس ذلك الا للمومن
لله ملك السموات والارض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن
يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما
انه عليم قدير يخبر تعالى انه خالق السموات والارض ومالكهما والمتصرف فيهما وانه ما شاء

صح

كان

كان وما لم يشأ لم يكن وانه يعطي من يشاء ويمنع من يشاء لا مانع لما اعطى ولا معطي لما منع
وانه يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء اناثا اي يرزقه البنات فقط قال البغوي ومنهم لوط
ويهب لمن يشاء الذكور اي يرزقه البنين فقط قال البغوي كابراهيم الخليل لم يولد له انثى
او يزوجهم ذكرانا واناثا اي ويعطي لمن يشاء من الناس الزوجين الذكر والانثى اي من هذا
ومن هذا ومنهم محمد صلى الله عليه وسلم اي ويجعل من يشاء عقيما اي لا يولد له قال البغوي كيحيى
وعيسى فجعل الناس اربعة اقسام منهم من يعطيه البنات ومنهم من يعطيه البنين ومنهم من يعطيه
من النوعين ذكورا واناثا ومنهم من يمنعه هذا وهذا فيجعله عقيما لا نسل له ولا يولد
له انه عليم اي بما يستحق كل قسم من هذه الاقسام قدير على ما يشاء من تفاوت الناس في ذلك
وهذا المقام شبيه بقوله تعالى عن عيسى ولنجعله اية للناس اي دلالة لهم على قدرته تعالى
حيث خلق الخلق على اربعة اقسام فادم مخلوق من تراب لا من ذكر ولا انثى وحوى من ذكر
بلا انثى وسائر الخلق من ذكر وانثى وعيسى من انثى بلا ذكر فتمت الدلالة بخلق عيسى
بن مريم ولهذا قال ولنجعله اية للناس فهذا المقام في الاباء والمقام الاول في الابناء
وكل منهما اربعة اقسام فسبحان العليم القدير **وما كان لبشر ان يكلمه الله الا**
وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء انه
علي حكيم وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب
ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وانك
لتهدي الى ~~صراط مستقيم~~ **صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات**
وما في الارض الا الى الله تصير الامور هذه مقامات الوحي بالنسبة الى جناب
الحق عز وجل وانه تعالى تارة يقذف في روع النبي شيئا لا يتمارى فيه انه من الله سبحانه وتعالى
كما جاء في صحيح ابن حبان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان روح القدس نفث في روعي

عليم

Copyright University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)